الحياة السياسيّة لبلدة الرمّاحيّة

٨٥٨ - ١٢١٥هـ، ١٤٥٤-١٨٠٠م

The Political Life of Al-Rumaihiya Town

858-1215 AH , 1454-1800 AD

أ.د. محمّد صالح الزيّاديّ

جامعة القادسيّة / كلّيّة التربية

Prof. Dr. Muhammad Salih Al-Ziyadi

University of Al-Qadisiyah / College of Education

الملخّص

يُعنى هذا البحث بدراسة مدينة الرمّاحيّة وهي واحدة من المدن الفراتيّة التاريخيّة المندرسة، تعود نشأتها للعصر الإيلخانيّ، وتقع أطلالها على بعد (٣٠ كم) غرب مدينة الديوانيّة الحاليّة، جاء هذا البحث ليسلّط الضوء على تاريخ تمصير هذه المدينة وتسميتها وتأثيرها في الجانب السياسيّ في المنطقة، ولما لها من الأهمّيّة والدور الكبير الذي قامت به هذه المدينة في توزيع الخريطة القبليّة السياسيّة في العراق بوجه عامّ؛ لكونها تتمتّع بموقع إستراتيجيّ وجغرافيّ مهمّ ساعدها على أن تتصدّر المشهد السياسيّ آنذاك.

الكلمات المفتاحية: الرمّاحيّة، الديوانيّة، الإمارة المشعشعيّة، الدولة العثمانيّة، الدولة الفارسيّة.

Abstract

This research focuses on studying Al-Rumaihiya town, one of the historical Euphrates cities that have disappeared. Its origins date back to the Ilkhanid era; its ruins are located 30 km west of the modern city of Diwaniyah. This paper shed light on the history of the provincialization of this town, its naming, and its impact on the political side in the region. This town has played an important role in distributing the political tribal map in Iraq. Because it has an important strategic and geographical location, this importance helped it to lead the political scene at that time.

Keywords: Al-Rumaihiya, Al-Diwaniyah, Al-Musha'asha'ai Emirate, Ottoman Empire, Persian State.

المقدّمة

انصبّت دراستي هذه على بلدة (الرمّاحيّة) لبيان موقعها وتاريخها وأصل تسميتها وما بلغته من مكانة وأهمّيّة في التاريخ الحديث، إذ تقع أطلال هذه المدينة في الوقت الحاضر بين مدينتي الديوانيّة والشاميّة، وكانت مدينة عامرة في القرن العاشر الهجريّ، السادس عشر الميلاديّ. ورد ذكرها عام (٩٣٧هـ، ١٥٣٠م) بوصفها إحدى سناجق بغداد، ويقال: إنّ التسمية تعود إلى معسكر الجند العثمانيّين فيها، وقد أُطلق عليها (روم ناحية سي)، أي: رابطة الروم. وبمرور الزمن كثر استعمالها، وقد مثّلت مدينة الرمّاحيّة حقبة تاريخيّة مهمّة في المنطقة، طوت بداخلها الكثير من الأحداث السياسيّة والإداريّة والعسكريّة، ولأهمّيّة المدينة جاء هذا البحث ليسلّط الضوء على الكثير من القضايا والأوضاع التاريخيّة التي أُهملت.

قُسّمت الدراسة إلى مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمّنت أهمّ الاستنتاجات التي توصّل إليها الباحث، تركّز المبحث الأوّل: حول دراسة أصل التسمية عن طريق تبيان تسمياتها والموقع، وانصبّ المبحث الثاني: على النشأة والتكوين وكيفيّة بلوغها مكانة وأهمّيّة في التاريخ الحديث، فيما كان مدار المبحث الثالث: حول الأوضاع السياسيّة لبلدة الرمّاحيّة حتّى عام (١١١٣هـ، ١٧٠١م)

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر المهمّة، تضمّنت أمورًا إداريّة عن تاريخ العراق والأوضاع السياسيّة للرمّاحيّة.

أمّا الكتب العربيّة والمعرّبة فقد أفاد البحث من كتب الأصول للتاريخ

العثمانيّ أمثال: كتاب (كلشن خلفا) لمرتضى نظمي زادة، و(حديقة الزوراء) لعبد الرحمن السويديّ، و(دوحة الوزراء) لرسول حاوي الكركوكليّ، وإلى جانب ذلك المراجع التي رفدت الدراسة في كثير من جوانبها مثل (تاريخ العراق بين احتلالين) للمحامي عبّاس العزّاويّ.

المبحث الأوّل
الموقع والتسمية

تقع أطلال مدينة الرمّاحيّة إلى الشمال الغربيّ من مدينة الديوانيّة الحاليّة بمسافة (٣٠ كم) على يسار الطريق الممتدّ بين الديوانيّة إلى قضاء الشاميّة، وبالتحديد على ضفّة مبزل الحفّار الحاليّ اليسرى الذي يُعتقد بأنّه حُفر بمكان نهر الرمّاحيّة المندرس أو بالقرب منه، الذي كان يسقي المدينة سابقًا بالمياه، حيث آثارها وأطلالها شاخصة في القطعة المرقّمة (٣٦) مقاطعة (١٦) الدهيسيّة، بدعة محمّد بن دخين، ضمن أراضي عشائر آل شبل في وقتنا الحاضر، وعلى مسافة غير بعيدة من الرمّاحيّة، تُقدّر بـ (٦ كم) يوجد مرقد يسمّى (موسى الرضا)[١]، وتمتدّ خرائب مدينة الرمّاحيّة وآثارها في الوقت الحاضر مسافات كبيرة، ولشهرة هذه المدينة وسعتها سُمّي نهر الفرات باسمها (فرات الرمّاحيّة).

وقد اختلفت الروايات في أصل التسمية، إذ ذكرت بعض المصادر أنّ أصل التسمية يعود إلى «أنّ طائفة حاشية السلطان العثمانيّ سليمان القانونيّ (٩١٨ - ٩٢٦هـ، ١٥٢٠ - ١٥٦٦م) نزلوا في هذا المكان، فاستطابوه واختاروه للإقامة فيه؛ لذا أطلق على المنطقة التي أقاموا فيها من السكّان المحلّيّين تسمّية (روم ناحية)، أي: جهة الروم، لأنّ العرب كانوا يطلقون تسمية روم على كلّ من هو أجنبيّ وناحية على الاتّجاه الذي يقيم فيه ذلك الأجنبيّ»[٢]، وصارت كلمة

(١) قبر يقع على يسار آثار نهر الرمّاحيّة المندرس قرب تلال الخنيزيرات الأثريّة، للمزيد ينظر: شمس الدين، عبّاس، المراقد المزيّفة معجم موجز للمراقد المزيّفة والمنقولة والمجعولة في العراق، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧، ص٢٤٤.

(٢) الشبيبيّ، محمّد رضا، مجلّة لغة العرب، المجلّد الثالث، ج٣، آذار ١٩١٤، ص ٤٦١ - ٤٦٢.

(روم ناحية) تتردّد على ألسنة العشائر المحلّيّة المجاورة، وبمرور الزمن أدغم حرفا (الميم والنون) من أصل الكلمة من باب تسهيل عمليّة التلفّظ، فصارت تسمّى رومّاحيّة[١].

ويبدو أنّ هذا النصّ يتعارض مع ما وصل إلينا من أخبار ترقى إلى أبعد من هذا التاريخ، إذ ورد ذكرها في أوّل مرّة عام (٦٩٣هـ، ١٢٩٤م)[٢].

والرأي الثاني يرى أنّ التسمية تعود إلى طبيعة المهنة التي مارسها سكّان المنطقة، فهم يصنعون الرماح، إذ تقع البلدة وسط العراق، والقبائل العربيّة تحتاج إلى الرماح لاتّخاذها سلاحًا[٣]، وهذا الرأي ضعيف لأنّ صناعة الرماح منسوبة لمدن أقدم ولم تسمَّ باسم المهنة.

ويرى رأي ثالث أنّ أصل التسمية يعود إلى أنّ أشراف البلدة كانوا كرماء وعندما ينحرون الذبائح يعلّقونها على رؤوس الرماح للحفاظ عليها من الحشرات[٤]. وهذا الرأي لا يؤخذ به لأنّ العرب الكرماء لا يحتفظون باللحوم لأكثر من يوم واحد، إذ تُقدّم للضيف وقت ذبحها وطبخها.

فيما يرى رأيٌ رابع أنّ هناك احتمال وجود قرية بالتسمية نفسها قريبة من المنطقة سُمّيت بالرمّاحيّة، إذ حفظ لنا التاريخ أسماء مدن أُطلقت عليها لوجود

---

(١) للمزيد، ينظر: الحكيم، حسن عيسى، الحياة العلميّة والثقافيّة في القادسيّة في العهد العثمانيّ، مجلّة القادسيّة، العدد (١)، آذار ١٩٩٥، ص٢٨.

(٢) مجموعة من الباحثين، العراق في التاريخ، ص ٨٤.

(٣) الشبيبيّ، محمّد رضا، المصدر السابق، ص ٤٦٢: الساعديّ، حمود، بحوث عن العراق وعشائره، مؤسّسة دار الأندلس، النجف، ١٩٩٠، ص ١٢٤.

(٤) التميميّ، محمّد جعفر، قلب الفرات الأوسط، النجف، مطبعة الغريّ، ١٩٥٢، ص ٨٠-٨٦.

قرى أقدم منها على سبيل المثال بغداد نسبة إلى اسم قرية سُمّيت باسمها[١].

أمّا الرأي الأخير - ويبدو الأصوب - فهو أنّ التسمية أُطلقت عليها لصلتها بمقاطعة (أبو رماح) الواقعة إلى الجهة الغربيّة من خرائبها بين الشاميّة وأبي صخير والنجف، وكانت تسكنها الأسرة العلويّة المعروفة بـ (آل زوين)[٢]، وترى أنّ أحد أجدادهم الذي اشتهر بالرماح؛ لطول ساقيه قد أسّس هذه البلدة، ولهذا سُمّيت البلدة نسبة إلى مؤسّسها وصارت الرمّاحيّة، ومن هذا يتّضح أنّ التسمية كانت قائمة قبل السيطرة العثمانيّة[٣].

ومهما كانت اشتقاقات أصل التسمية فهي تلتقي في نقاط معيّنة منها تحديد الموقع، وأنّ الأرض والسكّان كانا أساسين في إطلاق هذه التسمية، فالأرض من حيث التسمية القديمة، والسكّان من حيث المهن والعادات والتقاليد.

---

(١) التميميّ، محمّد جعفر، قلب الفرات الأوسط، ص٨٦.

(٢) إحدى الأسر العلويّة يعود نسبها إلى زين الدين عبيد الله ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي عليهم السلام، سكنت الكوفة ونزحت منها واستقرّت في المنطقة الواقعة بين الديوانيّة والشاميّة، وبعد تغيّر مجرى فرات الرمّاحيّة نزحت إلى الحيرة. ينظر: المصدر نفسه، ص٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٦.

المبحث الثاني

الجذور التاريخيّة لبلدة الرمّاحيّة

برزت المدينة في القرن الثالث عشر الميلاديّ، السابع الهجريّ، وكانت تابعة للدولة الإليخانيّة (١٢٥٨ - ١٣٣٦م)[١]، ثمّ خضعت لسلطة الإمارة المشعشعيّة، أثناء توسّع سلطة عليّ بن محمّد بن فلاح المشعشعيّ الموسويّ (٨٦١هـ، ١٤٥٦م)[٢]، الذي تسنّى له أن يقيم إمارة ثمّ دولة في منطقة الأحواز واتّخذ من الحويزة عاصمة لهم، وقد توسّع سلطان هذا الأمير على مدن البصرة وواسط والرمّاحيّة، وبنى في الأخيرة حصنًا عام (٨٥٨هـ، ١٤٥٤م)، عُدَّ من أقدم المؤسّسات العسكريّة، وأصبحت المنطقة من شمال البصرة إلى النجف تحت سيطرة المشعشعين حتّى عام (٩٠٥هـ، ١٤٩٩م)[٣].

---

(١) الجابريّ، محمّد هليل، أمارة المشعشعين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلّيّة الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٣، ص ٧٦.

(٢) ولد علي بن محمّد بن فلاح المشعشعيّ عام (٨٤١هـ، ١٤٣٧م)، وقد ذكر بأنّ عمره اثنتا عشرة سنة، وبدأت حروبه إذ قاد جيوشه في حرب البصرة عام (٨٥٣هـ، ١٤٤٩م)، وبعدها أصبح مسيطرًا على الحكم وقادرًا على غزو البلدان، واغتيل أثناء حصار القلعة المسمّاة (قلعة بهبهان) سنة (٨٦١هـ، ١٤٥٦م). للمزيد من التفصيل ينظر: شبّر، جاسم محمّد، مؤسّس الدولة المشعشعيّة وأعقابه في عربستان وخارجها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٢، ص١٢٢-١٢٣.

(٣) الجابريّ، محمّد هليّل، المصدر السابق، ص٧٦: لونكريك، ستيفن همسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، مطبعة الفيض الأهليّة، بغداد، ، ص ٣٥؛ القهواتيّ، حسين محمّد، العراق بين الاحتلالين العثمانيّين الأوّل والثاني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلّيّة الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص١٢٧.

وبعد تدهور أحوال الإمارة المشعشعيّة تعرّضت الإمارة للاحتلال الصفويّ زمن الشاه (طهماسب) الذي احتلّ بغداد، ووصل الرمّاحيّة عام (٩٣٥هـ، ١٥٢٩م)، وعيّن عليها أحد اتباعه المخلصين اسمه صالح سلطان حاكمًا، ثمّ عاد الشاه إلى بلاده، وبذلك أصبحت إحدى الحاكميّات الصفويّة في العراق، هذا فضلًا عن كركوك والحلّة ومندلي والجزائر (الجبايش) وتوابعها حاليًّا[١].

وفي عام (٩١٤هـ، ١٥٠٨م) أصبحت تحت الاحتلال الصفويّ في عهد اسماعيل الصفويّ، ثمّ اعقبه حكم الشاه طهماسب الذي منح لواء الرمّاحيّة عام (٩٣٦هـ، ١٥٣٠م) إلى أحد ضبّاطه عند احتلال المنطقة، ودعم الوجود الصفويّ بحامية عسكريّة في الرمّاحيّة[٢].

وفي هذه المدّة ازدهر لواء الرمّاحيّة بعد أن أصبح ميناءً مهمًّا للسفن الشراعيّة الكبيرة المحمّلة بالسلع من البصرة والهند، ومركزًا للتجارة العراقيّة تنقل منها إلى النجف والحلّة وإلى مناطق أخرى، وأصبح يشمل ثلاث نواحٍ مهمّة هي الحسكة ومركزها بلدة الحسكة، وكبشة (جبشة) أو كبشة خالد وقاعدتها بلدة الشوّاك التي تقع على خطّ الحدّ الفاصل بين الشنّافيّة والحمزة الشرقيّ، والثالثة

---

(١) الريشاويّ، متعب خلف جابر، الرمّاحيّة، أصل التسمية، النشأة والعمران، التدهور والاندثار، مجلّة القادسيّة للعلوم التربويّة، المجلّد (٢)، العدد (١)، آذار – نيسان، ٢٠٠٢، ص ٢٠٨.

(٢) نظمي زادة، مرتضى، كلشن خلفا، ترجمة موسى كاظم نورس، النجف الأشرف، ١٩٧٠، ص٢٨٤: العزّاويّ، عبّاس، المصدر السابق، ج٣، ص٣٩٣؛ لونكريك، ستيفن همسلي، المصدر السابق، ص٢٥: الغياثيّ، عبد الله بن فتح الله، التاريخ الغياثيّ، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمدانيّ، بغداد، ١٩٧٥، ص ٣٩٤.

ناحية بني مالك شمال بلدة الرميثة[١].

يصف أحد المؤرّخين المحدثين أهمّيّة مدينة الرمّاحيّة الاقتصاديّة، فقال ما نصه: «كان ريف الرمّاحيّة المنطقة الزراعيّة الأكثر ربحًا في منطقة ولاية بغداد، حيث كانت الرمّاحيّة تتضمّن في محيطها خمس مقاطعات زراعيّة كبيرة هي: خالد، كبشة، بني مالك، زبيد الغربيّة، زبيد الشرقيّة، وهذه المقاطعات الزراعيّة الكبيرة ساهمت بمزيد من الضرائب أكثر من أيّ زراعة أخرى في ولاية بغداد، وتشير أرقام التحصيل الضريبيّ في الرمّاحيّة إلى أنّها كانت مزدهرة على الرغم من التحوّلات الدوريّة السياسيّة الصفويّة - العثمانيّة، حيث كان تحصيل ضرائبها كما مبيّن في الجدول الآتي [٢]:

السنة	التحصيل الضريبيّ	نوع العملة
١٥٣٨م	٧٤,٣٨٦,٥	أقجة [٣]

(١) الساعديّ، حمود، المصدر السابق، ص١٢٦.

(2) Husain, H, faisal, changes in the Euphrates rivar: ecology and politics in arural ottoman periphery 1687 - 1702, journal of inter disc plenary History, xLvII:I(summer ,2016), p.18.

(٣) الأقجة: عملة عثمانيّة فضّيّة ضُربت في القسطنطينيّة، وشاع استخدامها في القرن السادس الهجريّ، الثاني عشر الميلاديّ منذ أيّام المغول، ولم تكن من وضع العثمانيّين، وإن كان تاريخ ضربها عندهم معروفًا، ويُعزى ضربها إلى السلطان العثمانيّ أورخان سنة (٧٢٩هـ)، واستمرّ استعمالها إلى أيّام الدولة العثمانيّة، ومعناها النقود الضاربة إلى البياض، ومعناها البيضة أو البيضاء أيضًا، وذلك لغلبة الفضّة على معدنها، وشاعت في البلاد العربيّة بلفظ عثمانيّ، أيّ: الدرهم العثمانيّ. للمزيد ينظر: الخالدي، هديّة جوان عيدان، المسكوكات العثمانيّة المضروبة في العراق والقسطنطينيّة ٩٤١ - ١٣٣٣هـ، ١٥٣٤ - ١٩١٤م، مطبعة التميميّ، النجف الأشرف، ٢٠١٣، ص٩١ ـ ٩٢.

السنة	التحصيل الضريبيّ	نوع العملة
١٥٤٤م	٢٥٧,٤١٢	أقجة
١٥٧٧م	٢٤٢,٥٢٠	أقجة
١٦٧٠م	٦,٣٠٠	قران [١]

(١) القران: نقد فضّيّ إيرانيّ معروف بالعراق ومتداول في بعض أنحائه بكثرة، ويُعرف في بعض المواطن العراقيّة بـ (الفتة)، وفي بعض المواطن الأخرى يقال له (بنبات) أو (بنباته) بفتح الأوّل والثاني، وأصل هذه اللفظة (بهن آباد) محلّ معروف في إيران قد ضُربت فيه، وربع القران يقال له (قمريّ) ، للمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع، ينظر: العزّاويّ، عبّاس، تاريخ النقود العراقيّة لما بعد العهود العبّاسيّة من سنة ٦٥٦هـ، ١٢٥٨م إلى سنة ١٣٣٥هـ، ١٩١٧م، طبع شركة التجارة والطباعة العامّة، بغداد، ١٩٥٨، ص١٧٧ – ١٧٨.

المبحث الثالث

الأوضاع السياسيّة لبلدة الرمّاحيّة بين عامي (١٥٣٤-١٧٠١)

يعرض هذا المبحث التطوّر السياسيّ لمدنية الرمّاحيّة التي نشأت في هذه الرقعة الجغرافيّة، أقول: بدأت تظهر الأخبار السياسيّة لهذه المدينة أبّان حقبة تولّي المولى محسن المشعشع (٨٨٣هـ، ١٤٧٨م)، إذ جاءت إشارة نصّها الآتي «كان المولى محسن المشعشع سمع بوفاة السلطان حسن الطويل[١]، وحينئذ توجّه إلى بغداد في أوّل الأمر جاء نائب الرمّاحيّة إلى جحيش[٢] وآل جوذر في طلب جماعة من الذين هربوا منه، فنهبهم وقتلهم وسلب تلك الأنحاء حتّى وصل إلى قناقية من قرى الحلّة»[٣]، وهنا إشارة واضحة إلى أنّ مدينة الرمّاحيّة كانت تعيش حالة من الحالات السياسيّة؛ لأنّ هذا النصّ أشار بشكل واضح إلى جماعة من المطلوبين للقضاء، والسلطة تبحث عنهم؛ نتيجة أعمال تخلّ بأمن

---

(١) السلطان حسن الطويل (٨٧٤-٨٨٢هـ، ١٤٦٩-١٤٧٧م) هو الأمير حسن بك الطويل صاحب ديار بكر ومؤسّس دولة (اق قوينلي)، وبعدها اتّخذ من تبريز مقرًّا له وعاصمة له، وأصبحت مملكته مترامية الأطراف. للمزيد من التفصيل ينظر: الورد، باقر أمين، بغداد خلفاؤها، ملوكها، ولاتها، رؤساؤها، منذ تأسيسها عام ١٤٥هـ، ٧٦٢م إلى عام ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤، ص١٢٣.

(٢) جحيش: وهم من قبائل زبيد، وأصلهم من نجد جاءوا إلى العراق منذ زمن بعيد ورئيسهم خلف دليان، وينقسمون إلى أقسام عدّة، ومنهم الشوادحة (الجنيفة) وفخذ الجحيش ومنهم العيادة ورئيسهم ابن عيادة وهو خلف الدليان ومنهم حمايل كثيرة. للمزيد من التفصيل ينظر: العزّاويّ، عبّاس عشائر العراق، مكتبة الصفا والمروى، لندن، ج١، ص٢٠٨- ٢٠٩.

(٣) الشبيبيّ، محمّد رضا، مجلّة لغة العرب، المجلّد الثالث، ج٣، آذار ١٩١٤، ص ٤٦١ -٤٦٢.

المدينة، وعلى ما يبدو من سير الأحداث التاريخيّة التي نحن بصددها، أي: بزمن المولى محسن المشعشع بأنّ المدينة خرجت من سيطرته، إذ تشير إحدى المصادر التاريخيّة ما نصّه «إن الأمير محسنًا أرسل ابنه سفيرًا إلى سلطان مدينة تبريز، فنال كلّ الرعاية، وذكر أنّ غرضه أن يجمع العساكر لفتح الجزائر والبصرة إلى حدود الحلّة والرمّاحيّة، وأن يعرض الأمر على السلطان وننتظر ردّه.

فعندما احتلّ العثمانيّون بغداد عام (٩٤١هـ، ١٥٣٤م) بقيادة السلطان العثمانيّ سليمان القانونيّ (١٥٢٠ - ١٥٦٦م) قسّموا العراق إلى ولايات، وجُعل من الرمّاحيّة لواءً تابعًا إلى ولاية بغداد[١]، وتتبع لها نواحي الجوذر وزبيد والجزائر، وقد انفصلت ناحية الجزائر عام (٩٨٢هـ، ١٥٧٤م)، وتمّ الحاقها بولاية البصرة بموجب التنظيمات الإداريّة العثمانيّة عام (١٥٧٤م) وأصبحت تُدار من مير لواء[٢].

وأشارت المصادر التاريخيّة إلى حدوث بعض الأعمال العسكريّة التي حدثت في المنطقة من عدد من شيوخ الخزاعل والمنطقة ضدّ السلطة العثمانيّة في أوقات مختلفة.

وبلغ من أهمّيّة لواء الرمّاحيّة وعلوّ منزلة حاكمها السياسيّ، أنّ والي بغداد عندما سار في عام (٩٦٢هـ، ١٥٥٤م) إلى شهرزور، قد ترك مكانه حاكم

(١) القهواتيّ، محمّد، المصدر السابق، ص١٣٤: الحصريّ، ساطع، البلاد العربيّة والدولة العثمانيّة، بيروت، ١٩٦٩، ص٢٣٦: مرتضى، نظمي زادة، المصدر السابق، ص٢٦: العزّاويّ، عبّاس، المصدر السابق، ج٣، ص٣٩٣؛ الغياثيّ، عبد الله بن فتح الله، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٢) علاء، موسى كاظم نورس، عماد، عبد السلام رؤوف، عهد المماليك والأسر الحاكمة، موسوعة العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص٦٠٣.

الرمّاحيّة (سهيل بك) ينوب عنه في بغداد[1].

عاش أهالي مدينة الرمّاحيّة تدهورًا سياسيًّا واجتماعيًّا، وأصبحت المهمّة الملقاة على عاتق المدينة والقبائل المحيطة بها هي تحقيق الأمن ومعاقبة القتلة الذين ينهبون الأموال ويعتدون على حرمات السكّان، وقد تولّى منصب القضاء في الرمّاحيّة الحاجّ درويش بن محمّد الذي شغل هذا المنصب لمدّة طويلة، وقد ذكرت المصادر صورة لمحاكمة دارت في عهد الوالي (سنان باشا)[2] بين حسين السيّد محمّد ابن السيّد حسين كمّونة وثلاثة من أهالي الرمّاحيّة هم حاووش، وحسين بن علي، وابراهيم السباهيان، وتتلخّص الدعوة حول ملكيّة مقاطعة (السلهوة) إحدى مقاطعات الرمّاحيّة (٩٩٦هـ، ١٥٨٧م)، وقد خلّف الحاجّ درويش بن محمّد: الحاجّ مصطفى بن أحمد ومحمود بن أحمد وعبد الحسين باشا[3].

وكان من نتيجة ذلك أن استطاع الصفويّون احتلال الرمّاحيّة مرّة اخرى عام (١٠٣٣هـ، ١٦٢٣م)، وفشل المحاولات العثمانيّة لاستردادها حتّى عام (١٠٤٩هـ، ١٦٣٩م)، إذ قاد السلطان العثمانيّ مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م)[4]

---

(١) علاء، موسى كاظم نورس، عماد، عبد السلام رؤوف، عهد المماليك والأسر الحاكمة، موسوعة العراق في التاريخ، ص٦٢؛ العزّاويّ، عبّاس، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٨٢-٢٨٤.

(٢) هو جغالة بن زادة سنان باشا أصبح والي بغداد (٩٩٥ - ٩٩٩هـ، ١٥٨٦ - ١٥٩٠م) وليّ بغداد للمرّة الأولى عام ٩٩٥هـ، ١٥٨٦م واسمه الأصليّ، يوسف وقد جاء بجيش عظيم وسار به لمحاربة العجم ومضى إلى نهاوند واكتسحها وهذه كانت عاصمة الشاهات. ينظر: مرتضى، نظمي زادة، المصدر السابق، ص٣٠١.

(٣) الساعديّ ، حمود، المصدر السابق، ص١٢٩-١٣٠.

(٤) سليمان فائق، تاريخ بغداد، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد، ١٩٦٢، ص٤٠.

حملة على بغداد واحتلّها، إذ توزّعت القوّات في أماكن متفرّقة من البلاد وإلى الشأن الخاص بمدينة الرمّاحيّة نذكر ما نصّه : «وفي عام (١٠٣٣هـ، ١٦٢٣م) خضعت الرمّاحيّة إلى حكم الدولة الصفويّة مرّة أخرى، ووضع الفرس حامية لهم في البلدة وتعرّضت الحامية إلى هجوم الحملة العثمانيّة، وقد اشتبك القائد العثمانيّ كنج عثمان[١] مع الحامية الفارسيّة، وضبط الرمّاحيّة كجزء من الخطّة العثمانيّة؛ لقطع الصلة بين الحاميات الفارسيّة في المدن العراقيّة وبغداد إلّا أنّ القائد العثمانيّ كنج عثمان قُتل»[٢].

وعلى ما يبدو أنّ مدينة الرمّاحيّة دخلت تحت السيطرة عام (١٠٤٩هـ، ١٦٣٩م)، وأُعيدت السيطرة العثمانيّة مرّة ثانية على الرمّاحيّة من جديد بعد الحملة التي قادها السلطان مراد الرابع[٣].

وفي عام (١٠٥٠هـ، ١٦٤٠م) وتحديدًا في حكم الوالي درويش محمّد باشا

---

(١) كنج عثمان: قائد الحملة العثمانيّة العسكريّة التي سبقت حملة الصدر الأعظم خسرو باشا سنة (١٦٣٠م) التي توجّهت إلى كربلاء والنجف والحلّة، واشتبكت مع الحامية الإيرانيّة في مدينة الرمّاحيّة، وقتل في هذا الاشتباك كنج عثمان قائد الحملة، وكانت تلك الحملة أرسلت ضمن خطّة عسكريّة وضعتها القيادة العثمانيّة التي كانت تهدف إلى قطع صلة الحامية الإيرانيّة في بغداد مع القوّات الفارسيّة المتمركزة في الجنوب، للمزيد من التفصيل ينظر: عليّ، عليّ شاكر، تاريخ العراق في العهد العثمانيّ ١٦٣٨-١٧٥٠م دراسة في أحواله السياسيّة، مطبعة الشعب، الموصل، ١٩٨٤، ص٧٣.

(٢) تختلف الروايات التاريخيّة بمكان مقتل القائد العثمانيّ، يرى البعض أنّه قتل في الرمّاحيّة، وبعض آخر يرى أنّه قُتل في كربلاء، للمزيد ينظر: العزّاويّ، عبّاس، تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ٢٠١٨، ج٥، ص٢٠. وينظر: الريشاويّ، متعب خلف، المصدر السابق، ٢٠٠٢، ص٢٠٨،

(٣) عليّ، عليّ شاكر، المصدر السابق، ١٩٨٤، ص٧٣.

«سيطر على مدينة الرمّاحيّة أمير الخزاعل مهنا بن علي الهيس وفرض سطوته عليها بعد أن استولى على السماوة وأطرافها، فبعث الوالي حملة بقيادة الكتخدا عليّ آغا، ففرّق جموع المتمرّدين وأعاد السيطرة على الرمّاحيّة والسماوة»[1].

وفي عام (١٠٧٨هـ، ١٦٦٧م) استُخدمت الرمّاحيّة بوصفها مركز لتجمع القوّات العثمانيّة وتحشدها أثناء توجّه الوالي قره مصطفى باشا على رأس الحملة الذاهبة إلى البصرة، لمحاربة المتمرّد حسين أفراسياب [2]، ويبدو أن الرمّاحيّة خلال هذه الفترة كانت تمثّل قاعدة عثمانيّة عسكريّة مهمّة متقدّمة للسيطرة على الأوضاع في جنوب العراق وإخضاع القبائل العربيّة التي وقفت بخطّ معارض للوجود العثمانيّ في العراق.

وفي الرمّاحيّة مات مساعد الرحّالة سبستياني، وقد ذكر الرحالة سبستياني الذي زار المدينة عام (١٠٦٩هـ، ١٦٥٨م) ما نصّه «وصلنا إلى الرمّاحيّة فازدادت آلام الفرنسيّ، وساءت صحّته، وترك له برضاه كلّ ما كان له من أمتعته، وإذ نحن نتلو الصلوات من أجله أسلم روحه، وكان صاحبنا هذا شابًّا لا يزيد عمره عن (٢٢) سنة، وكان تقيًّا فاضلًا... ذهب ربّاننا ليحيط القاضي علمًا بوفاة الرجل، فأرسل للحال من يتأكّد من الخبر ويتفحّص الجثّة ويضع جردًا لأمتعة المتّوفى، فلمّا علم أنّه ليس للمتوفّى إرثًا يذكر، واطّلع على وصيّته بشهادة المسلمين الحاضرين قفل راجعًا إلى محلّه، تاركًا الإرث للملازم الذي اضطرّ فيما بعد أن يقاسم القبطان تلك الأمتعة»[3].

---

(١) للمزيد من التفصيل ينظر: الريشاويّ، متعب خلف، الرمّاحيّة أصل التسمية و النشأة، ص٢٠٨.

(٢) الساعديّ، حمود، المصدر السابق، ١٩٩٠، ص١٣٢.

(٣) للمزيد من التفصيل ينظر: الميّالي، فيصل غازي، شذرات وسوانح عن السيّاح الذين مرّوا بسنجق لواء الرمّاحيّة وبلداته الثلاث، ص٣١.

ومن هذا النصّ يتّضح أنّ مدينة الرمّاحيّة كان فيها قاضٍ يأمر بحدود الشرع و الإسلام، ويقيم صلوات الجماعة والجمعة والعيدين، وكان يدير شؤون المدينة ويحرص على استتباب الأمن فيها، وله عيون منتشرة بالمدينة ليطلعوه على جميع المستجدات التي تحصل في أنحاء المدينة، وهذا يدلّ على أنّ المدينة في حالة سياسيّة مستقرّة نوعًا ما.

وفي عام (١١١١هـ، ١٦٩٩م) تمكن أمير الخزاعل سلمان آل عبّاس من وضع يده على الرمّاحيّة ونواحيها، وجعلها قاعدة له على أثر فيضانات نهر الفرات ومنها انطلق نحو الحسكة وناحية بني مالك[١]، وخالد كبشة ونهر الشاه، ولم يكتفِ بذلك بل استولى على النجف الأشرف إذ جهّز ولاة بغداد حملات عسكريّة عليه مرّتين أو ثلاثًا، ولم يتمكّنوا من إخضاعه فإنّه اكتسب ثروة وصار يأخذ ضريبة تُسمّى (التسيار)[٢]، وفي عام (١١١٨هـ، ١٧٠٦م) مرّ بها الوزير حسن باشا بعد محاربته لقبائل غزيّة الراحلة، وفيها ألقى القبض على الشيخ سعد الصعب شيخ قبيلة حميد إحدى قبائل غزيّة ونهب أمواله وقتل رجاله وسبى عياله بدون سبب مبرّر[٣]، ويشير المؤرّخ عبّاس العزّاويّ إلى هذه الحادثة بالآتي، «كان شيخ الحميد (سعد الصعب) في الرمّاحيّة، وكان معتصمه الشيخ سلمان الخزعليّ أقام في الحسكة وفي هذه الوقعة هاجمه الجيش ليلًا حينما رأى

---

(١) الريشاويّ، متعب خلف، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطوّرها وعلاقاتها الإقليميّة والمحلّيّة، دار الضياء للطباعة، النجف الأشرف، ٢٠٠٩، ص٦٠.

(٢) العزّاويّ، عبّاس، تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ج٥، ص١٧٩.

(٣) للمزيد من التفصيل ينظر: العزّاويّ، عبّاس، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥، ص١٧٢.

منه تأهّبًا فأمحى أكثر قومه وغنمت العساكر أموالهم لا سيّما أغنامهم فسيقت إلى بغداد، ولمّا وصل الوزير إلى الرمّاحيّة أرسل الشيخ شبيبًا بألفي فارس إلى هور ابن نجم[1] فانتصر على من هناك»[2].

وفي عام (١١٢١هـ، ١٧٠٩م)، خرجت الرمّاحيّة عن سلطة ولاية بغداد، وأصبحت تحت سلطة المنتفك في زمن أميرهم مغامس بن مانع، إذ ذكر المؤرّخ السويديّ هذه الحادثة بما نصّه «ظهر مغامس وتجلّد للخصومة وجلب إليه كلّ قبيلة وجرثومة فأغاروا على قرى بغداد، وحرقوا الزروع، وقد قاربت الحصاد، ونهبوا قرية الرمّاحيّة وأودعوا في قلوب أهلها كلّ حية، وعصبوا أثاثهم ومواشيهم وفرقوا أصولهم وحواشيهم»[3].

وبهذا نجد أنّ مدينة الرمّاحيّة قد خضعت لحكم قبائل عربيّة التي كانت تنتهزّ فرصة ضعف الحكم العثمانيّ بين الحين والآخر، وكانت هذه القبائل قريبة لبلدة الرمّاحيّة، وهناك سيطرة المنتفك وغزيّة وسيطرة الخزاعل عليها الذين كانوا يلعبون دورًا حاسمًا في منطقة الفرات الأوسط، وفي تاريخ المنطقة بشكل خاصّ.

ويبدو أنّ المدينة ظلّت محتفظة بمركزها الإداريّ والتجاريّ إلى عام (١١١٢هـ،

---

(١) يُعدّ هور ابن نجم من الأهوار الكبيرة التي تغذّي عددًا من المدن والقرى بالمياه، وهو يقع بين مدينتي المهنّاويّة والشافعيّة، ويتزوّد بالمياه من نهران كبيران هما نهر المهنّاويّة والجيجان اللذان يُعدّان المغذّي الرئيس لديمومة هذا الهور وهو الوريجي. للمزيد من التفصيل ينظر: الميّاليّ، فيصل غازي، مدينة الحمزة عبر التاريخ (القول المعلوم في تاريخ حمزة الملوم)، حقّقه وعلّق عليه د. رجوان فيصل الميّاليّ، دار قناديل للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٩، ص٢٥٦.

(٢) للمزيد ينظر: الساعديّ، الشيخ حمود، من المدن العراقيّة المندرسة «مدينة الرمّاحيّة» مجلّة البلاغ، السنة الخامسة، العدد، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ص٢٠.

(٣) السويديّ، عبد الرحمن، تاريخ بغداد، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، ص١٣١.

١٧٠٠م)، إذ بدأ النهر[١] الذي تقيم عليه يغيّر مجراه تدريجيًّا، مبتعدًا عن الرمّاحيّة[٢]، وبعد ذلك أخذت المدينة بالتدهور بعد عام (١١١٣هـ، ١٧٠١م) بعد حدوث الفيضان في ذلك العام وأدّت تلك الفيضانات إلى تغيير مجرى نهر الفرات من نهر الرمّاحيّة إلى نهر ذياب[٣]، فقد تسبّبت تلك الفيضانات في اتلاف الزروع وقطع الطرق التجاريّة، وبعدما تغيّر مجرى نهر الفرات ساءت أحوال المدينة، وتعرّض أهلها إلى ضنك العيش، ولم يتمكّنوا من سداد ما عليهم من ضرائب، وفشلوا في المحاولات التي بذلوها من أجل إيصال المياه

(١) ما تزال آثار نهر الرمّاحيّة ماثلة للعيان في الأراضي الواقعة غربي الديوانيّة، ويمتدّ من (ونة وصدوم) قرب ناحية السنيّة ويتّجه نحو الجنوب الغربيّ عبر سكّة القطار، فجدول المليحة، ويخترق أراضي السادة آل رهمة، ثمّ يقطعه طريق ديوانيّة – شاميّة، ثمّ ينعطف نحو الجنوب حوالي (١٠) كم حتّى يصل الرمّاحيّة، وتختفي آثاره بعد مسافة قليلة، ثمّ تظهر ثانية شرق تلّ اسمه الشليبة، وبعدها يخرج منه فرع كبير من جهته الشرقيّة اسمه الشوّاك نسبة إلى قرية الشوّاك الواقعة عليه التي تفصل بين الشنّافيّة والحمزة والشرقيّ، ثمّ تمرّ آثاره بسدّ قديم اسمه (روفة حومانة)، ثمّ القبر المنسوب إلى عيسى بن زيد ابن الإمام زين العابدين عليه السلام المعروف بـ (ميتّم الأشبال)، بعدها يخرج منه فرع من جهته الغربيّة اسمه أبو دبس، ثمّ تستمرّ آثاره حتّى تنتهي بالفرع الحاليّ من نقطة على مسافة (١) كم من مقدّم بلدة الشنّافيّة و(٤٣) كم من طريق الشاميّة. للمزيد من التفصيل ينظر: الميّاليّ، فيصل غازي، شذرات وسوانح عن السياح الذين مرّوا بسنجق (لواء) الرمّاحيّة وبلداته الثلاث (للوم والحسكة والديوانيّة)، مطبعة المارد العالميّة، النجف الأشرف، ٢٠٠٨، ص١١-١٢.

(٢) للمزيد من التفصيل عن حادثة الفيضان ينظر: نظمي زادة، مرتضى أفندي، كلشن خلفا أو روضة الخلفاء، ص ٢٨٤. وينظر: عبد الرحمن السويديّ، تاريخ بغداد، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، تحقيق صفاء خلّوصي، بغداد، مطبعة الزعيم، ١٩٦٢، ج١، ص ٤٥-٤٦؛ مرتضى، نظمي زاده، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(٣) يعقوب، سركيس، مباحث عراقيّة، القسم الثاني، بغداد، ١٩٨٨، ص٤٦.

إلى أراضيهم، فاضطرّوا مرغمين على ترك المدينة والانتقال إلى أماكن اخرى، إذ انتقل الخزاعل إلى الحسكة[1]، وعشيرة الطفيل إلى الكفل وبنو سلامة تحوّلوا إلى مدينة لملوم (الحمزة الشرقيّ حاليًّا)[2]. وأخذ اسم الرمّاحيّة يختفي تدريجيًّا إلى أنْ اندرست معالمها، وبقيت أطلالًا ما زالت باقية على يمين الطريق ما بين مدينتي الديوانيّة والشاميّة.

وبعد تحوّل مجرى نهر الفرات بخمسين عامًا زارها الألمانيّ (نيبور) وهو في طريقه من البصرة إلى قرية السورة التي توجد خرائبها على مسافة (١٧) كم جنوب الديوانيّة، ثمّ واصل مسيره إلى النجف، وأثناء مروره فيها عام (١١٧٩هـ، ١٧٦٥م) وصفها بقوله: «والرمّاحيّة مدينة مشيّدة على نطاق واسع، مؤلّفة من حوالي أربعمائة بيت ومحاطة بسور عالٍ إلّا أنّه كسور البصرة والقرنة، يتألّف فقط من طابوق مفخور، وهو بالإضافة إلى ذلك ضعيف، والعناية به مهملة بحيث يستطيع المرء أن ينفذ من خلاله، وهناك جامع مهمّ وحمام بديع جدًّا، وأغلب الدور مشيّدة بطابوق غير مفخور، ويعتمد السكّان على الزراعة»[3].

وعن طريق سير الأحداث التاريخيّة يتّضح أنّ مدينة الرمّاحيّة بدأت تختفي من الساحة السياسيّة بعد عام (١٢١٥هـ، ١٨٠٠م) وتتوارى من أمام أنظار الناس؛ نتيجة تحوّل مجرى النهر الذي يمرّ بها (فرات الرمّاحيّة)، واضمحلّت واندثرت بشكل نهائيّ وهجرها جميع سكّانها، وبهذا الصدد

---

(١) الساعديّ، حمود، المصدر السابق، ص٤٦.

(٢) الساعديّ، حمود، المصدر السابق، ص ٥١.

(٣) نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلّة سنة ١٧٦٥ م، ترجمة سعاد هادي العمريّ، بغداد، ١٩٥٥، ص ٧٢-٧٥.

ذكر لنا الرحّالة المستشرق الذي زار المدينة عام (١٢٢٤هـ، ١٨٠٩م) ما نصّه «من الديوانيّة وفي الجهة المقابلة نجد روميّة، وهي قرية قديمة تحوّلت كلّها إلى أنقاض تقريبًا، ويبدو أنّ نهر الفرات كان يروي ما بداخل أسوارها سابقًا، لكنّها ابتعدت عن النهر كثيرًا الآن، وقد أمر عليّ باشا بشقّ مجرى في هذا المكان؛ لتوفير الراحة لسكّانها، وفي هذا المكان ينقسم النهر إلى قسمين، فيسقي من خلال فروعه الكثيرة السهول المجاورة حتّى يصل إلى الملوم عبر مجرى ضيّق جدًّا»[١]، وعلى ما يبدو من وصف الرحّالة لهذه المنطقة يتّضح أنّها قرية كبيرة وفيها أنقاض أبنيتها الضخمة، ويتّضح أنّ عليّ باشا[٢] قام بحفر مجرى نهر محاذٍ لنهر الرمّاحيّة، ولكن مساعيه ذهبت أدراج الرياح، ونستنتج من ذلك أنّ نهر الرمّاحيّة عند وصوله إلى المدينة يتفرّع إلى فرعين، هما: نهر الرمّاحيّة ونهر خالد (خالد كبشة).

(١) ينظر: روسو، جان باتيست جاك لوي، وصف باشوية بغداد سنة ١٨٠٩م، ترجمة وتعليق خالد عبد اللطيف حسن، بغداد، ٢٠١٢، ص٥٢.

(٢) هو الوالي عليّ حافظ باشا عليّ باشا (١٢١٧-١٢٢٢هـ، ١٨٠٣-١٨٠٧م)، كان يتمتّع بحكمة وبصيرة، وقام بإصلاحات كثيرة، وهو من مماليك سلفه سليمان باشا، وأيّام حكمه مع القائمّقامية خمس سنوات وثلاثة أشهر و (١٩) يومًا كان ذا دين حافظًا للقرآن الكريم ورعًا، يحب الصلحاء والعلماء. للمزيد من التفصيل ينظر: الورد، باقر أمين، بغداد خلفاؤها، ولاتها، ملوكها، رؤساؤها منذ تأسيسها عام (١٤٥هـ، ٧٦٢م) إلى عام (١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م)، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤م، ص٢٣٢.

الخاتمة

يمكن تسجيل أبرز النتائج التاريخيّة لهذه الدراسة المؤشرات التالية على مستوى المرحلة التاريخيّة:

١- نشأ في الرقعة الجغرافيّة التي شملت لواء الديوانيّة مركز حضريّ تمثّل بالرمّاحيّة، التي احتلّت مركزًا مهمًّا بين مدن الفرات الأوسط، في حقبة تاريخيّة سابقة، بل إنّها مثّلت دورًا حضريًّا في المنطقة، الأمر الذي أدّى إلى اضطراب الجانب الإداريّ، وتقوية الجيش القبليّ في الرمّاحيّة بزعامة الخزاعل الذين جعلوا من الرمّاحيّة ملاذًا للعشائر المناوئة للعثمانيّين، وقد أُهملت أوضاعها الإداريّة والعمرانيّة ممّا أدّى إلى اندثارها.

٢- إنّ الكينونة التاريخيّة لحاضرة الرمّاحيّة كانت نتيجة حتميّة، خلقتها ظروف بيئيّة وسياسيّة، فكان من الطبيعيّ أن تتولّد هذه الحواضر من رحم تلك الظروف التاريخيّة.

٣- ساهمت هذه الحواضر التاريخيّة بشكل وبآخر في الأحداث السياسيّة، إذ قاومت السلطات العثمانيّة، ومثّلت دورًا أساسيًّا ومميّزًا في المعارضة السياسيّة أمام السلطة المركزيّة.

ونستنتج من ذلك أنّ الرمّاحيّة على الرغم من تحوّل مجرى نهر الفرات عنها وهجرة أغلب عشائرها؛ بسبب موت أراضيهم، إلّا أنّها بقيت مدّة ليست قليلة،وكان أهمّ عامل ساعدها على ذلك وقوعها على الطريق البرّي المؤدّي إلى النجف الأشرف ومدن فراتيّة، فكان معظم زوار السماوة يقصدونها بواسطة دولاب يستأجرونها.

الملاحق

خريطة توضّح موقع بلدة الرمّاحيّة على ضفّة نهر الرمّاحيّة المندرس[1]

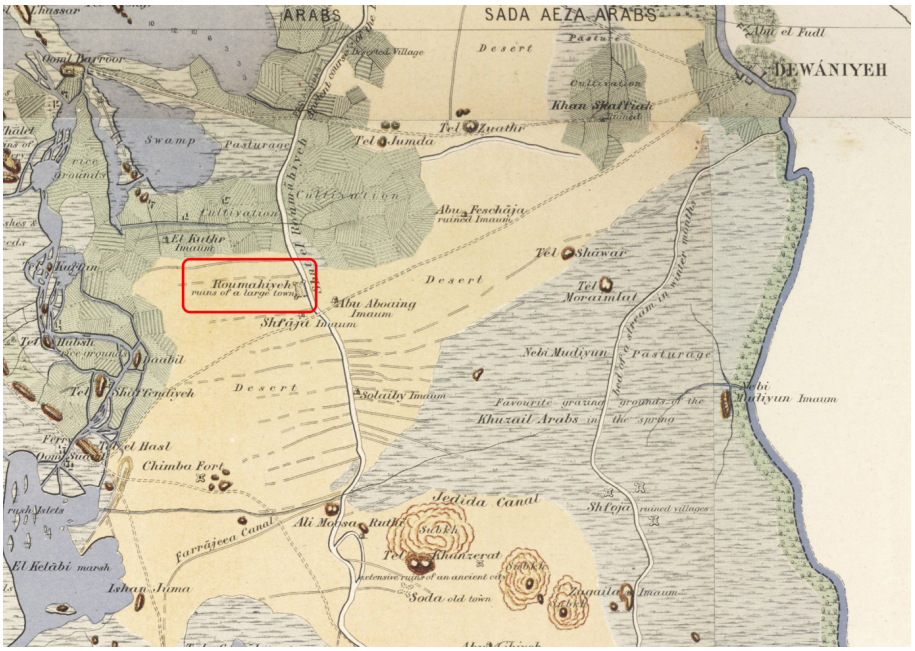

(1) Ancient Babylon and the surrounding ruins, made By order of the covenment of India in 1860 to 1865, published By W.H. ALLEN WATERLOO , place Edward Stanford. 1885).

صورة رقم (١)

من بقايا بلدة الرمّاحيّة[١]

(١) نقلًا من محفوظات الدكتور رجوان الميّاليّ.

صورة رقم (٢)

من بقايا بلدة الرمّاحيّة[١]

(١) نقلًا من محفوظات الدكتور رجوان الميّاليّ.

قائمة المصادر

أوّلًا: الكتب:

١- التميميّ، محمّد جعفر، قلب الفرات الأوسط، (النجف: مطبعة الغريّ، ١٩٥٢).

٢- الحصريّ، ساطع، البلاد العربيّة والدولة العثمانيّة (بيروت، ١٩٦٩).

٣- الحكيم، حسن عيسى، الحياة العلميّة والثقافيّة في القادسيّة في العهد العثمانيّ، مجلّة القادسيّة، العدد (١)، آذار ١٩٩٥.

٤- الخالديّ، هديّة جوان عيدان، المسكوكات العثمانيّة المضروبة في العراق والقسطنطينيّة ٩٤١-١٣٣٣هـ، ١٥٣٤- ١٩١٤م، مطبعة التميميّ، النجف الأشرف، ٢٠١٣.

٥- روسو، جان باتيست جاك لوي، وصف باشويّة بغداد سنة ١٨٠٩م، ترجمة وتعليق: خالد عبد اللطيف حسن، بغداد، ٢٠١٢.

٦- الساعديّ، حمود، بحوث عن العراق وعشائره (النجف: مؤسّسة دار الأندلس، ١٩٩٠).

٧- سركيس، يعقوب، مباحث عراقيّة، القسم الثاني (بغداد، ١٩٨٨).

٨- سليمان، فائق، تاريخ بغداد، ترجمة موسى كاظم نورس، (بغداد، ١٩٦٢).

٩- السويديّ، عبد الرحمن، تاريخ بغداد، (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء)، تحقيق صفاء خلّوصي، (بغداد، مطبعة الزعيم، ١٩٦٢).

١٠-شبّر، جاسم محمّد، مؤسّس الدولة المشعشعيّة وأعقابه في عربستان

وخارجها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٢.
١١-شمس الدين، عبّاس، المراقد المزيّفة معجم موجز للمراقد المزيّفة والمنقولة والمجعولة في العراق، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧.
١٢-العزّاويّ، عبّاس، تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٨.
١٣-العزّاويّ، عبّاس، تاريخ النقود العراقيّة لما بعد العهود العبّاسيّة من سنة ٦٥٦هـ، ١٢٥٨م إلى سنة ١٣٣٥هـ، ١٩١٧م، طبع شركة التجارة والطباعة العامّة، بغداد، ١٩٥٨.
١٤-العزّاويّ، عبّاس، عشائر العراق، مكتبة الصفا والمروة، لندن.
١٥-علاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام رؤوف، عهد المماليك والأسر الحاكمة، موسوعة العراق في التاريخ، (بغداد، ١٩٨٣).
١٦-عليّ، عليّ شاكر، تاريخ العراق في العهد العثمانيّ ١٦٣٨-١٧٥٠م دراسة في أحواله السياسيّة، مطبعة الشعب، الموصل، ١٩٨٤.
١٧-الغياثي، عبد الله بن فتح الله، التاريخ الغياثي دراسة وتحقيق طارق نافع الحمدانيّ، (بغداد، ١٩٧٥).
١٨-لونكريك، ستيفن همسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، مطبعة الفيض الأهليّة، بغداد، ١٩٤١.
١٩-مجموعة من الباحثين، العراق في التاريخ (بغداد، دار الحريّة للطباعة والنشر، ١٩٨٣).
٢٠-مرتضى نظمي، زادة، كلشن خلفا، ترجمة: موسى كاظم نورس، (النجف الأشرف، ١٩٧٠).

٢١-الميّاليّ ، فيصل غازي، شذرات وسوانح عن السيّاح الذين مرّوا بسنجق (لواء) الرمّاحيّة وبلداته الثلاث (الملوم والحسكة والديوانيّة)، ط١، مطبعة المارد العالميّة، النجف الأشرف، ٢٠٠٨.

٢٢-نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلّة سنة ١٧٦٥ م، ترجمة سعاد هادي العمريّ، (بغداد، ١٩٥٥).

٢٣-الورد، باقر أمين، بغداد خلفاؤها، ولاتها، ملوكها، رؤساؤها منذ تأسيسها عام ١٤٥هـ، ٧٦٢م إلى عام ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤م.

ثانيًا : الرسائل الجامعيّة:

١- الجابريّ، محمّد هليّل، إمارة المشعشعين، رسالة ماجستير، (غير منشورة) كلّيّة الآداب (بغداد، ١٩٧٣).

٢- القهواتيّ، حسين محمّد، العراق بين الاحتلالين العثمانيّين الأوّل والثاني دراسة في الأحوال السياسيّة والاقتصاديّة (١٥٣٤-١٦٨٢م، ٩٤١-١٠٤٨هـ)، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلّيّة الآداب، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٧٥).

ثالثًا : المجلّات:

أ- الريشاويّ، متعب خلف جابر، الرمّاحيّة، أصل التسمية، النشأة والعمران، التدهور والاندثار، مجلّة القادسيّة للعلوم التربويّة، المجلّد (٢)، العدد (١)، آذار- نيسان، ٢٠٠٢.

ب- الشبيبيّ، محمّد رضا، مجلّة لغة العرب، المجلّد (٣)، ج٣، آذار ١٩١٤.

رابعًا: الخريطة:

1- Ancient Babylon and the surrounding ruins, made By order of the covenment of india in 1860 to 1865, published By W.H. ALLEN WATERLOO , place Edward Stanford. 1885).

2- Husain, H ,faisal ,changes in the Euphrates rivar: ecology and politics in arural ottoman periphery 1687_ 1702 , journal of inter disc plenary History , xLvII:I (summer ,2016).